

شرح اعتقاد الإمام الشافعي - رحمه الله (| | 3) | | أ.د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

طيب قال رحمه الله وان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم كما يرون القمر ليلة البدر ايضاً من المسائل التي يعتقدونها أهل السنة والجماعة وهي من المسائل التي تهفو إليها النفس ويرقص القلب - [00:00:00](#)

عند ذكرها الا وهي النظر الى وجه الله الكريم وقد دل على ذلك القرآن. فقال الله سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجوه يومئذ ناضرة. يعني من النظرة وهي البهاء والرونق والجمال. الى ربها ناظرة يعني النظر بالعين - [00:00:23](#)

واعلموا ان كلمة نظر في اللغة العربية اذا جاءت مطلقة فانها تدل على التريص والانتظار واذا جاءت مقيدة بفي فانها تدل على التدبر الاستدكار واذا جاءت معدات في الى فانها تدل على النظر بالابصار - [00:00:48](#)

هكذا جاءت اللغة العربية ليس الا هذه هي لغة العرب فاذا جاءت مطلقة كقول الانسان انظروني فانها تدل على التريث والانتظار واذا جاءت معدات نظرت في الامر فانها تدل على النظر والاستبصار - [00:01:18](#)

نظرت في المسألة واذا جاءت معدات بالى نظرت الى فانها تدل على النظر بالابصار فدل قول الله تعالى الى ربها ناظرة الى نظرهم الى الى الرب تعالى بأبصارهم وكذا قول الله تعالى للذين احسنوا حسنى وزيادة. فسرنا النبي صلى الله عليه وسلم بانها النظر الى وجه الله الكريم - [00:01:38](#)

وما ذكره آ في الحديث الصحيح آ المتفق عليه الذي يبلغ مبلغ التواتر. وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون في رؤيته - [00:02:06](#)

انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون يعني لا يلحقكم ضيم او لا تضامون يعني لا ينضم بعضكم الى بعض ولا تتزاحمون. كما ترون القمر ليلة البدر - [00:02:26](#)

تشبه الرؤية بالرؤية ولن يشبه المرئي بالمرئي. ليس هذا من تشبيه المرئي بالمرئي فان اه اه ليس مراد النبي صلى الله عليه وسلم تشبيه الله بالقمر. وانما الرؤية بالرؤية. بانها تقع دون ضيم ودون تزاحم - [00:02:40](#)

فقد بلغ هذا الحديث مبلغ التواتر بحمد الله فيجب ان ان نؤمن بذلك. وقد انكر رؤية المؤمنين لربهم طوائف من المعتزلة والاباضية والزيدية والجهمية. وانكر ان يرى الله عجا لهم كيف يسدون على انفسهم هذه النعمة التي يشترق اليها كل مؤمن - [00:02:59](#)

وقالوا ان الله لا يرى بدليل قوله تعالى لا تدركه الابصار والجواب عن ذلك سهل وهو ان معنى لا تدركه الابصار اي لا تحيط به فان نفى الادراك لا يلزم منه نفى الرؤيا. انت الان ترى القمر ولا تدركه - [00:03:26](#)

ترى الجبل ولا تدركه. لان الادراك هو الاحاطة بالتفاصيل اما مجرد الرؤية فيمكن ان تقع دون ادراك الم تروا في قصة موسى وفرعون ان اصحاب موسى قالوا له انا لمدركون. متى قالوا ذلك - [00:03:47](#)

قال فلما تراءى الجمع ان اذا وقعت الرؤية ولا لا؟ وقعت قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلا اذا وقعت رؤية ولم يقع ادراك وقعت رؤية ولم يقع ادراك. والجواب الثاني ان يقال ان معنى قوله لا تدركه الابصار اي في الدنيا - [00:04:07](#)

واستدل المنكرون لرؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة بقول الله تعالى في قصة موسى قال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني ولكن

انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا. والجواب عن ذلك ان - [00:04:29](#)
قال ان معنى قوله ان معنى قوله لن تراني يعني في الدنيا ولو كان سؤال موسى فاسدا وان الله لا ينبغي ان يرى لعتب الله عليه كما
عتب على نوح لما قال ان ابني من اهلي. قال انه ليس من اهلك. انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم - [00:04:52](#)
اني اعظك ان تكون من الجاهلين. فلو كان موسى اخطأ في السؤال لعتب الله عليه. لكن الله ارجأه واجله. قال لن تراني يعني في
الدنيا لانك لا تطيق ذلك. بدليل ان الجبل على - [00:05:15](#)

قوته وصلابته انهذ وانحط لما تجلى ربه له وقد ذكر آآ ابن مالك اه ان لن لا يلزم منها النفي المؤبد فقال ومن رأى النفي بلن مؤبدا
فقوله اردد وسواه فاضدا - [00:05:30](#)

الذي يدعي ان لن تفيد النفي المؤبد قد ابعد النجعة وظل سواء السبيل فهي لا تدل على النفي المؤبد اذا هذه هي مسألة الرؤية التي
يتمناها المؤمنون ويشتاقون اليها نسأل الله ان يبلغنا واياكم اياها. ويقول ابن القيم في ميميته - [00:05:54](#)
يقول فيا نظرة فيا نظرة اهدت الى الوجه نظرة امن بعدها يسلو المحب المقيم ولكننا سبي العدو فهل ترى نرد الى اوطاننا ونسلم من
العدو الذي سبانا الشيطان سبانا واخرجنا من الجنة - [00:06:15](#)

وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه فهو مغرم. واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء فينا فحي على جنات
عدن فانها منازل الاولى وفيها المخيم قال رحمه الله وان له اصبعاً - [00:06:36](#)
واصبع بحمد الله مهما قرأتها لا تلحم فيها فان فيها تسع لغات اصبع واصبع يعني همزة الهمزة تكون مثلثة بالضم والفتح والكسر والباء
تكون مثلثة. فينتج عن ذلك تسع لغات بل والعاشرة كما قال الناظم. واختم باسبوعي - [00:06:58](#)

فمهما قلتها فانك لا تلحم فيها وان له اصبعاً بقوله ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن هذا حديث رواه الامام احمد
وعند مسلم نحوه فقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف - [00:07:21](#)
يجب ان نثبت لله ما اثبت له نبيه صلى الله عليه وسلم. واما مسلك المتكلمين الذين ينفرون نفرة حمر وحش كلما سمعوا حديثا من
احاديث الصفات ولا ولا كرامة ليس بمسلك ولا منهج. بل نقول كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:07:41](#)
واذا ولو سألنا ربنا سبحانه لم اثبت لي الاصبع او الاصابع؟ قلنا اخبرنا نبيك صلى الله عليه وسلم بهذا لكن ما حجة هؤلاء المتكلمين؟
الذين حرفوا الاصابع الى معان مجازية اذا سألهم ربهم من اين لكم ذلك - [00:08:01](#)

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال رحمه الله وان هذه المعاني التي وصف الله عز وجل بها نفسه ووصفه بها رسوله مما لا يدرك
حقيق ذلك بالفكر والروية ولا يكفر بالجهل بها احد الا بعد انتهاء الخبر اليه بها - [00:08:22](#)
افادنا رحمه الله بان هذه المعاني والعلوم التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله لا سبيل للعلم بها بمجرد العقل المجرد. فالعقل لا
يستقل باثبات ما وصف الله تعالى - [00:08:48](#)

به نفسه. يعني لو لو مكتت تفكر من اليوم الى ان تموت هل الله استوى على العرش؟ هل الله ينزل الى سماء الدنيا؟ لا لا يمكنك ان
تصل الى نتيجة - [00:09:06](#)

لا نفهم ولا اثباتا لولا ان الخبر جاء بذلك صرنا اليه وقلنا به ليس الا كذلك ايضا احترز الامام رحمه الله اه لمن جهل بذلك فقال لا يكفر
بالجهل بها احد الا - [00:09:20](#)

بعد انتهاء الخبر بها اليه. لانكم تعلمون ان كثيرا من الناس لا يطلبون العلم ولا يعرفون بتفاصيل ما وصف الله به نفسه او وصفه به
نبيه صلى الله عليه وسلم. فلو صدر من احد منهم انكار فانه يعلم اولاً - [00:09:38](#)

قاموا عليه الحجة ولا يبادروا الى تكفيره حتى تقوم عليه الحجة. قال رحمه الله فان كان الوارد بذلك خبرا يقوم في الفهم مقام
المشاهدة في السماع وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته والشهادة عليه كما عاين - [00:09:59](#)

وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن نثبت هذه نعم يعني مراده بذلك انه اذا جاء الخبر الوارد بسند صحيح فانه يتعين
قبوله كما لو سمعه النبي صلى الله عليه وسلم او رآه من النبي صلى الله عليه وسلم من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:21](#)

يتعين قبوله والدينونة على سامعه بحقيقته. الدينونة يعني آآ القبول والخضوع له اه قال ولكن ولكن للاستدراك. ثبتت هذه الصفات ونفي التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:10:45](#)

ما شاء الله. هذا هو الميزان الذي يزن به اهل السنة والجماعة ما يتعلق بالرب عز وجل. اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل هذه المعادلة الثمينة ثبتت لله اثباتا بلا تمثيل. ونزه الله تعالى تنزيها بلا تعطيل - [00:11:12](#)

وهذا هو مقتضى قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقوله ليس كمثله شيء رد على من على اهل التمثيل والتكييف الذين يزعمون ان صفات الله كصفات خلقه وهو السميع البصير. رد على اهل التعطيل والتحريف والتأويل - [00:11:36](#)

الذين ينفون عن الله ما وصف وسمى به نفسه فطريق اهل السنة والجماعة وسط بين طرفين وعدل بين عوجين وهدى بين ضاللتين بين من ومن؟ بين اهل التمثيل الذين غلوا وبالغوا في الاثبات حتى وقعوا في التمثيل - [00:12:00](#)

هذا صنف قوم غلوا وبالغوا في الاثبات حتى وقعوا في التمثيل. وهذا اول ما عرف عند اوائل الرافضة يا هشام ابن ابن الحكم وهشام ابن سالم الجواليقي وداود الجواربي. فكان قدماء الرافضة - [00:12:26](#)

هم اهل التمثيل. وحكى عنهم الامام الاشعري رحمه الله مقالات تقشعر منها الابدان. موجودة في كتاب مقالات الاسلاميين اه قوم غلوا في التنزيه قوم غلوا في التنزيه يعني ارادوا تنزيه الله تعالى عن مماثلة المخلوقين حتى بلغوا في غلوهم التعطيل - [00:12:46](#)

وهم من ذكرناهم لكم انفا بمراتبهم المختلفة القرامطة ثم الجهمية ثم المعتزلة ثم الصفاتية فهؤلاء غلوا في التنزيه حتى وقعوا في التعطيل. اذا ما الحق في هذا؟ الحق هو ما كان عليه اهل الحديث من انهم يثبتون اثباتا بلا تمثيل وينزهون الله تعالى تنزيها بلا تعطيل. وذلك - [00:13:12](#)

لان الممثل في الحقيقة يعبد صنما والمعتل يعبد عدما الممثل يعبد صنما. لانه تخيل صورة في ذهنه. والله ليس كذلك. كل ما خطر ببالك فالله ليس كذلك والممثل يعبد عدما لان مؤدى قوله ليس بكذا وليس بكذا وليس بكذا هو في الحقيقة يؤول الى انكار وجود - [00:13:40](#)

رب سبحانه وتعالى هذه قطعة من عقيدة الامام الشافعي ثم ها هنا آآ قطعة اخرى من رواية الهكاري رحمه الله قال الهكاري في صفحة واثنين واربعين يقول رحمه الله اخبرنا - [00:14:07](#)

ابو يعلى الخليل ابن عبد الله الحافظ قال انبأنا ابو القاسم ابن علقمة البهري قال حدثنا عبد الرحمن ابن ابي الرازي عن ابي شعيب وابي ثور عن ابي عبدالله محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال - [00:14:27](#)

القول في السنة التي انا عليها ورأيت اصحابنا عليها اصحاب الحديث الذين رأيتهم فاخذت عنهم مثل سفيان او متر سفيان بن عيينة ومالك وغيرهما ما يلي اعلموهم رحمكم الله ان لفظ السنة ها هنا لا يقصد به السنة في عرف - [00:14:48](#)

الفقهاء ولا في عرف المحدثين. لان لفظ السنة له تعريفات متخصصة في كل فن من الفنون السنة عند المحدثين كل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير او صفة خلقية او خلقية. لان المحدثين - [00:15:15](#)

معنيون بجمع ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم من كل وجه وتعريف السنة عند الاصوليين ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير. لانهم يعتنون بالاحكام خاصة - [00:15:40](#)

والسنة عند الفقهاء تعريفها ما اثيب فاعله ولم يعاقب اما السنة عند اهل الاعتقاد فالمراد بها هذه المسائل العظيمة المتعلقة باصول الايمان ومفاصل الاعتقاد واصل الملة. هذه هي السنة. فلذلك تجدون انهم يؤلفون كتباً يسمونها كتب السنة. يقصدون بها الاعتقاد - [00:15:58](#)

هذا هو مرادهم. ولذلك قال رأيت اصحابنا عليها اصحاب الحديث ان اصحاب الحديث هم الذين حفظوا دين محمد صلى الله عليه وسلم. لا المتكلمون ولا الصوفية. بل اصحاب الحديث هم الذين حفظوا العلم والاثار يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغاليين وانتحال المبطلين - [00:16:28](#)

كان هذا متمثلا تماما في اهل الحديث الذين روه من الصحابة والتابعين وتابعيهم حتى دونت بحمد الله المدونات اه المتعددة ما هو

قال الاقرار بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. هذه بوابة الاسلام - [00:16:54](#)

هذه بوابة الاسلام في حديث ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله الله وان محمدا رسول الله فجعل فجعلهم ركنا واحدا مع تعدد المشهود به - [00:17:18](#)

شهادة ان كنا هما متلازمان لا انفكاك بينهما وانتم بحمد الله تعرفون معناهما. لكن نقول باجمال ما معنى لا اله الا الله؟ اي لا معبود بحق الا الله ما معنى محمد رسول الله - [00:17:38](#)

معناه تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر واجتناب ما عنه نهى وزجر والا يعبد الله الا بما شرى فشهادة ان لا اله الا الله تدل على التوحيد والاخلاص وشهادة ان محمدا رسول الله تدل على التأسى والمتابعة. ولا يتم الدين الا بهذين الركنين. ولا يقوم الا على -

[00:17:56](#)

هذين الساقين الاخلاص والمتابعة اذا لابد من الاقرار بالشهادتين. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى

يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله. او قال حتى يقولوا لا اله الا الله - [00:18:22](#)

قال واشهد ان الجنة والنار حق. اي والله. الجنة والنار حق معتقد اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار موجودتان. الان وانهما باقيتان

لا تفنيان اما انه موجودتان الان فديل ذلك قول الله تعالى في شأن الجنة اعدت للمتقين. وفي شأن النار اعدت - [00:18:43](#)

للكافرين ومعنى انها اعدت انها موجودة وحديث صلاة الكسوف حين تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وحين تأخر وقال ما رأيت

منظرا كاليوم. اري الجنة واري النار. فتقدم وهم ان يأخذ قطفا منها. قال فلو اخذته لظللتم تأكلون - [00:19:11](#)

هما بقيت في الدنيا ولما تأخر رأى النار يحطم بعضها بعضا رأى فيها المرأة التي حبست الهرة ورأى فيها عمرو ابن لحي الخزاعي

قصبه في النار هما موجودتان وهما باقيتان لا تفنيان لان الله وعد اهل كل منهما بالخلود - [00:19:31](#)

فيجب الايمان بهما والجنة كما تعلمون. هي الدار التي اعدتها الله كرامة لاوليائه المؤمنين. فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر

على قلب بشر واما النار فهي الدار التي اعدتها الله لعباده الكافرين - [00:19:54](#)

فيها من صنوف العذاب الحسي والنفسي. ما تقشعر له الابدان. فيها مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها

وهم يسترخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا. غير الذي كنا نعمل اجارنا الله واياكم. ونادوا يا ما لك ليقتضي علينا ربك. قال انكم ما -

[00:20:12](#)

اجارنا الله واياكم فيجب الايمان بالجنة والنار. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل

واسرافيل فاطر السماوات والارض. عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه - [00:20:33](#)

يختلفون. اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. نعم. ويقول وان الجنة حق وان النار حق

يشهد احقية الجنة والنار قال وان الساعة لا ريب فيها. كما قال ربنا - [00:20:52](#)

ان الساعة لآتية لا ريب فيها الساعة لابد اتي لابد ان يكون لهذا العالم موعد انقضاء ينتشر فيه نظامه وتنتهي ايامه اذا الشمس كورت

واذا النجوم انكدت اذا السماء ان فطرت - [00:21:15](#)

كل هذه الايات وصف لذلك الحدث الهائل والساعة تقع بغتة تقع بغتة ولا يعلم متى وقوعها كما اه اخبر الله تعالى يسألونك عن الساعة

ايان مرساها فيما انت من ذكرها - [00:21:32](#)

وكل من ادعى علم الساعة وان نهاية العالم تقع في تاريخ معين فهو كاذب وهو كاذب ظن ربك بعلم الساعة قل لا يعلم ما في

السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون اينما يبعثون - [00:21:56](#)

لا النبي صلى الله عليه وسلم ولا جبريل يعلمان من الساعة متى الساعة؟ فكيف بمن دونهما؟ لما قال جبريل للنبي صلى الله عليه

وسلم قال عن الساعة قال ان المسؤول عنها باعلم من السائل - [00:22:13](#)

واخبر الله قال لا تأتيكم الا بغتة حتى ان الرجل يذهب قد حلب لقحته فلا يتمكن من شربه والرجل يليب حوضه فلا يتمكن من سقيا

ابله. والرجلان يتبايعان الثوب فلهما يطويان ولا هما يتبايعانه. تقع بغتة لا - [00:22:28](#)

الا بغتة وامرها عظيم ولا تقوم الا على شرار الخلق على قوم لا يقولون الله الله وان الله يبعث من في القبور. هذه من اصول الاعتقاد وهو الايمان بالبعث. زعم الذين كفروا الا يبعثوا. قل بلى - [00:22:50](#)

وربي لتبعثن ثم لتنبئن بما عملتم وذلك على الله يسير يجب الايمان بالبعث وهو اخراج الله تعالى الناس احياء من قبورهم حفاة غير منتعلين. عراة غير مكتسين غرلا غير مختونين. بهما ليس معهم شيء - [00:23:08](#)

في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا. فقالت واسوا اتاه يا رسول الله انظروا حس المرأة المؤمنة العفيفة ما اول ما تبادر الى ذهنها - [00:23:32](#)

النفرة من العري. قالت وسوء اتاه يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر اكبر من ذلك فهذا هو البعث الذي اخبر الله تعالى عنه ونفخ في الصور. فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون - [00:23:48](#)

هو الاسراع في المشي. الاسراع في المشي والايات على اثبات البعث كثيرة. وادلته العقلية والعقلية كثيرة يطول بها المقام قال رحمه الله واؤمن بجميع ما جاءت به الانبياء صلوات الله عليهم. نعم يجب الايمان بجميع ما جاءت به الانبياء. اولئك الذين - [00:24:09](#)

الله فبهدهم مقتدر لكن شرط ذلك ان يصح نسبته اليه وجميع انبياء الله جاءوا امر عظيم ما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. جميعهم جاءوا بالتوحيد. كل نبي يقول - [00:24:32](#)

قومه يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. هذا اعظم ما جاءت به الانبياء. فعرض عليه بالنواجذ فانه هو النجاة باذن الله وكذلك ما اخبروا به من المعاد وغير ذلك. واعلموا ان جميع رسالات الله تضمنت ثلاثة اشياء - [00:24:53](#)

لابد منها يقول الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا. اذا جاءوا بماذا الايمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح لابد كل شريعة من عند الله لابد ان تتضمن الايمان بالله وما تفرع عنه من الايمان بالملائكة والكتب والرسول وايضا لابد من الايمان - [00:25:11](#)

ميعاد لان امر المعادي عظيم. من امن بالله واليوم الآخر. ثم ماذا وعمل صالحا لا يمكن ان تخلو شريعة من شرائع الله من العمل. وفي هذا ابلغ الرد على المرجئة الذين يخرجون العمل - [00:25:39](#)

عن مسمى الايمان لا يكون دين لله بلا عمل قال رحمه الله واعقد قلبي على ما ظهر من لساني ولا اشك في ايماني. نعم نريد بذلك الاشارة الى مسألة آ الاستثناء في الايمان - [00:25:55](#)

ومسألة الاستثناء في الايمان هو قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله فان هذه المسألة وقع فيها خلاف سبب هذا الخلاف اه الاختلاف في متعلقه فهل يقول الانسان انا مؤمن - [00:26:16](#)

ويطلق ام يقول انا مؤمن ان شاء الله؟ المأثور عن الصحابة والسلف وجوب الاستثناء وجوب الاستثناء يعني قول ان شاء الله لكن مأخذهم في ذلك في وجوب الاستثناء خوف تزكية النفس. لان الله يقول فلا تزكوا انفسكم. ولو ان انسانا قال انا مؤمن - [00:26:35](#)

لربما اوهم انه يدعي انه اتى بجميع خصال الايمان اتى بالواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات. ومن ذا الذي يدعي ذلك فلذلك آ قال يعني من قال من الصحابة كعبد الله بن مسعود بوجوب الاستثناء في الايمان وقالوا لمن لم يستثنى - [00:26:58](#)

وقولوا اننا اهل الجنة اذا كانوا يعني رأوا ان من قال ذلك باطلاق فقد زكى نفسه وادعى بانه كانما يقول انا من اهل الجنة والمؤمن يكون بين الخوف والرجاء ولهم مأخذ اخر - [00:27:22](#)

ومنع قوم الاستثناء في الايمان وقالوا انه لا يجوز الشك في الاعتقاد لا يجوز الشك في الاعتقاد بل يجب القطع والجزم والقول الفاصل في هذا هو التفصيل فيقال اذا كان الحامل للانسان على الاستثناء يعني على قول انا مؤمن ان شاء الله خوف تزكية النفس او - [00:27:39](#)

يعني عدم العلم بالعاقبة وعدم ادعاء الكمال يجب ان يستثمر واذا كان الحامل على ذلك هو الشك والتردد في المعتقد فلا يجوز. لانه لا بد من الجزم بالايمان. ولهذا قال الله قولوا امين - [00:28:04](#)

امنا بالله وما انزل البنا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل. الآية وقال قل امنا بالله وما انزل البنا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل

واسحاق يعقوب الاية وقال وكل امنت بما انزل الله من كتاب. فيجب الجزم والقطع بذلك اذا كان هذا في مقابل الايمان الذي -

[00:28:23](#)

في مقابل الكفر وعليه يحمل كلام الشافعي هنا في قوله واعقد قلبي على ما ظهر من لساني ولا اشك في ايماني. يعني لا اشك في

اصل ايماني لا اشك في ايماني يعني لا اشك في اصل ايماني - [00:28:43](#)

وتتمة التفصيل ان يقال ان كان الحامل على الاستثناء التبرك بذكر المشيئة فهو جائز التبرك بذكر المشيئة فهو جائز اذا صارت الاحوال

ثلاثة يجب الاستثناء وهو اذا كان آ ذلك من باب الخوف من تزكية النفس وادعاء الكمال وتارة يحرم الاستثناء ويجب - [00:29:00](#)

وذلك اذا كان يتعلق باصل الايمان وتارة يقال يجوز الاستثناء وذلك اذا كان المقصود التبرك بذكر المشيئة اه هذا هو التفصيل في هذه

المسألة. قال رحمه الله ولا اكفر احدا من اهل التوحيد بذنب وان عمل بالكبائر - [00:29:28](#)

الى الله عز وجل. هذا من اصول اهل السنة والجماعة انهم لا يكفرون مرتكب الكبيرة اذا كان من اهل التوحيد تأمل هذا هو الشرط

لابد ان يكون موحدًا. فاذا وقع منه كبيرة - [00:29:50](#)

من الكبائر فان اهل السنة لا يكفرونه ولا يخرجونه من الملة. وانما يخرج من الملة مال الوعيدية من الوعيدية تمثال الخوارج

والمعتزلة الخوارج فتقول ان مرتكب الكبيرة قد خرج من الايمان ودخل في الكفر - [00:30:08](#)

طبيعي من خرج من الايمان اين يكون؟ يكون في دائرة الكفر لانه ليس ثم الا ايمان وكفر. هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم

مؤمن اليس كذلك؟ واما المعتزلة فتحذلقوا. وقالوا خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر. سبحان الله. اين ذهب - [00:30:31](#)

كيف خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر؟ اين يكون اذا؟ قالوا هو في منزلة بين منزلتين. لا مؤمن ولا كافر فجاءوا بقول لم يسبقوا

اليه فهؤلاء يقال عنهم وعيدية - [00:30:52](#)

على النقيض منهم جماعة يقال لهم المرجئة هؤلاء يقولون وان زنا وان سرق هو مؤمن كامل الايمان لماذا؟ لان الايمان عنده مجرد

معرفة القلب والعمل لا علاقة لها بالايمان فعندهم من اتقى الناس وافجر الناس سواء - [00:31:06](#)

وان ايمان افسق الناس كايما جبرائيل وميكائيل وابو بكر وعمر. سبحان الله اما اهل السنة والجماعة فتوسطوا في هذا الباب

الخطير في احكامه الدنيوية والاخرية. فقالوا في احكامه الدنيوية ان مرتكب - [00:31:25](#)

اذا كان موحدًا فهو مؤمن لكنه مؤمن ناقص الايمان مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته فلا يعطى الاسم المطلق الاسم المطلق يعني كمال

الايمان. ولا يسلب مطلق الاسم. يعني الحد الادنى منه - [00:31:41](#)

هل هو في منزلة من المنازل؟ فقد ذكر الله تعالى ان المؤمنين مراتب ويتفاضلون فقال سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من

عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات - [00:32:01](#)

باذن الله. فالسابق بالخيرات هو الذي فعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات. فهذا هو الذي حصل كمال الايمان

والمقتصد هو الذي اقتصر على الواجبات ولم يفعل المستحبات وترك المحرمات ولم يترك المكروهات - [00:32:18](#)

بالحد الذي ينجيه واما الظالم لنفسه فهو الذي وقع في المحرمات وترك الواجبات. لكن عنده اصل التوحيد عنده اصل التوحيد وهو

ينجيه من النار ان عذب فيها اما بالنسبة للحكم الاخروي - [00:32:38](#)

يعني في الآخرة فالخوارج والمعتزلة متفقون على ان مرتكب الكبيرة خالد مخلد في النار. حتى المعتزلة الذين يقولون هو في الدنيا

في منزلة بين منزلتين يجعلونه خالدًا مخلدًا في النار - [00:32:57](#)

واما الوعيدية فيقولون في الجنة. لا تمسهن واما اهل السنة والجماعة فيقولون انه تحت المشيئة والارادة ان شاء الله تعالى عذبه

بذنبه ومآله الى الجنة. وان شاء عفا عنه وغفر له مجانًا - [00:33:15](#)

كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن ادلة اهل السنة ان الايمان لا يزول عن صاحبه بارتكاب

الكبيرة ان الله تعالى ابقى وصف الاخوة الايمانية - [00:33:32](#)

للقاتل ماذا قال الله تعالى؟ فمن عوفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف. فسمى الله القاتل اخا للمقتول مع انه ارتكب كبيرة واي

كبيرة وقال ايضا وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فسمى المقتتلين - 00:33:50
اخوة اه سماهم مؤمنين واثبت لهم الاخوة الايمانية بقوله انما المؤمنون اخوة فهذه ادلة واضحة صريحة ايضا ادلة اخراج اصحاب
الكبائر من النار فانها قد جاءت في الصحاح باسانيد جياذ لا يردها احد ان الله يخرج من النار من كان في قلبه - 00:34:11
به مثقال حبة مثقال برة مثقال ذرة ادنى ادنى شيء من ذلك من النار وذلك بسبب حسنة الايمان والتوحيد كل هذا يدل على ان
مرتكب الكبيرة لا يخرج عن مسمى الايمان وانه في الآخرة تحت المشيئة والارادة ان شاء الله عفا عنه وان شاء - 00:34:37
عذبه بقدر ذنبه ونقف عند آآ هذا القدر اه ونتم ان شاء الله تعالى اه بعد المغرب صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
- 00:34:58